بريت شالوم ٠ من هذه المجموعات هاشومير هتسعير ـ العامل الفتي ـ التي تأسست في غاليسيا في العام ١٩١٣ ٠ وقد تحولت الى حزب سياسي في العام ١٩٤٨ واصبحت تعرف باسم المابام ٠ وتذكر الكاتبة ان هذه المجموعة لم تتخذ موقفا محددا من العرب الا في العام ١٩٣٠ حيث اعلنت في مجلسها العام الثالث المنعقد في العام ١٩٣٠ ان هدفها هو « تحقيق مجتمع اشتراكي ثنائي ـ القومية في فلسطين » ٠ غير ان هذه المجموعة كانت تنادي بوجود اكثرية يهودية في فلسطين ، واعتبر مئير يعاري ، قائدها « ان الوصول الى اكثرية يهودية ليس هدفا بل شرطا » (ص ٧١) ٠

الفصل الثاني يغطي الفترة من « ١٩٢٩ ـ ١٩٣٦ » وفي هذه الفترة كما يتضح من عرض الكاتبة لم تبرز تجمعات محددة تنشط باتجاه الفكرة الثنائية ـ القومية ٠ وتأثرت هذه الفترة باضطرابات ١٩٢٩ التي حددت ملامح يائسة لاي تقارب عربي ـ يهودي ، كما تأثرت بنهوض النازية في اوروبا وازدياد الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، حيث ان الصهاينة بدأوا يرون امكانية ان يصبحوا اكثرية في فلسطين خلال فترة قصيرة ٠ وعليه فان الفصل يشتمل على بعض المواقف لحاييم وايزمن ودافيد بن غوريون ، اضافة الى استعراض فكرة تقسيم فلسطين الى كانتونات عربية ويهودية في دولة موحدة ٠ وحول موقف وايزمن، تذكر الكاتبة في انطباعها الخاص عن وايزمن انه كان ميالا لافكار بريت شالوم ، الا ان اصطدامه بالاوضاع السياسية اليومية جعل آراء وافكار بريت شالوم ليست كافية (ص ٨٢) ٠ وتنقل عنه انه انتقد في المؤتمر الصهيوني السادس والعشرين المنعقد في بالتيمور ، الذين يتهمون الداعين الى التعاون بين العرب واليهود انهم باعوا انفسهم للعرب ، وانه قال « يجب ان نصل الى تفاهم مع هذا الشعب » واضاف « حتى لو وصل اليهود الى اكثرية في فلسطين ـ كما آمل ـ فانه سيكون امرا عديم الجدوى ان نبقى جزيرة في بحر عربي » (ص ٨٢) ٠

وحول موقف بن غوريون ، تذكر الكاتبة انه في العام ١٩٢٩ وحتى العام ١٩٣٤ كان يرى ان فكرة ايجاد كانتونات عربية ويهودية يمكن ان تكون حلا لقضية العرب واليهود في فلسطين ، الا انه كما تذكر الكاتبة تراجع عن آرائه هذه بعد العام ١٩٣٦ ، حيث كان واضحا في دعوته الى ايجاد دولة يهودية في فلسطين ، (ص ١١٦) ولا سيما بعد ان تصاعدت الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد سيطرة النازية في المانيا ٠

وحول فكرة الكانتونات تقول الكاتبة انها كانت فكرة فردية لعدة اشخاص في فلسطين وخارجها وان « اتمار بن افي » يعتبر ابو الفكرة ، حيث حاول في اعقاب الحرب العالمية الاولى اقناع بن غوريون وبراندیس بخطة ايجاد حكومات محلية مستقلة للمستعمرات اليهودية في فلسطين (ص ١١٦) ٠

وتذكر الكاتبة ان فكرة تقسيم فلسطين الى كانتونات عربية ويهودية كانت رائجة في بريطانيا في العامين ١٩٣٥ و ١٩٣٦ ٠ وقالت ان افضل المشاريع التي طرحت بهذا الخصوص كان مشروعا اعده ارثر كوست الذي عمل في الادارة الفلسطينية فترة من الزمن ، وبعث بمشروعه الى وزارة المستعمرات البريطانية في العام ١٩٣٥ (ص ١٢٦) ٠

وتذكر الكاتبة ان بعض العرب اخذوا بعين الاعتبار فكرة الكانتونات ٠ منهم احمد الخالدي الذي ذكرت انه دعا الى قيام كانتون عربي وآخر يهودي ، يشرف عليهما مجلس تنفيذي اعلى ، على اساس ان يضم الكانتون العربي مناطق غزه ، بير السبع ، المجدل ، القدس ، حيفا ، رام الله ، نابلس ، جنين ، طولكرم ، عكا ، ووادي الاردن ، بيت لحم وبيسان ٠ اما اليهودي فيتشكل من المنطقة الممتدة من تل ابيب الى حيفا الى الغرب من سكة الحديد ، ومن حيفا الى بيسان الى الغرب من خط سكة حديد الحجاز ، ومن بيسان لطبريا ، ومن طبريا للحولة ، في حين تكون مدن القدس والخليل وبيت لحم وصفد والناصرة مدنا مفتوحة ٠ وان يكون ميناء حيفا ميناء حرا ٠ على ان يكون لكل كانتون مجلس تشريعي ، وان يتشكل مجلسا تنفيذيا اعلى يضم الاثنين٠ (ص ١٢٢ ـ ١٢٣) ٠ وادعت الكاتبة ان جريدة